Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## ٢٢ ـ السقوط أو الخطيئة :

أولاً : تاريخياً : تعني الخطيئة في الفكر الأسطوري السابق على المسيحية ، تلبس الشر وكمونه في الجزء الأرضي من الإنسان وهو الجسد . الذي يطغى بظلمته على الجزء الإلهي منه وهو الروح .

أ ـ ففي التراث السومري ـ الأكادي ـ البابلي ، كانت الآلهة الشريرة « تيامات » ـ الفوضى ، تبتلع الآلهة وتقضي عليهم حتى جاء الإله الطيب مردوك فقتلها وشقها إلى نصفين ، رفع الأول سماءً ودحا الثاني أرضاً ، ومن تراب الأرض بدأ يعجن طينة الإنسان بجزء من دمه الإلهي ففي الإنسان طبيعتان : الشر ، من طين تيامات وهذا في الجسد ، والخير من دم مردوخ وهذا في الروح ، إذ الدم هو سائل الروح كما تصور الإنسان القديم ، وقد أثرت هذه العبارة عن التراث السومري القديم : « لم يولد لأمه أبداً طفل بلا خطيئة » . إذ تصاحبه الخطيئة بمحض طبيعته لا من عمل عمله .

وفي التراث اليوناني ، وبالذات في الديانة الأورفية ، ثارت التاتين على كبير الآلهة زيوس فحاربهم ، وقيدهم بالأغلال ، فاحتالوا حتى أكلوا ابنه الطفل الإلهي زاجريوس فأحرقهم الإله الأب زيوس ، وجاء بروميثيوس وصنع من رمادهم الإنسان ، ففيه طبيعتان أيضاً : الشر من الجزء التيتاني ، والخير من بقايا زاجريوس الذي أكلوه .

تسربت الأسطورة السومرية ـ البابلية إلى التراث اليهودي في مرحلة السبي ، فظهرت عناصر منها في قصة الخلق ، وقصة الطوفان ، وتسربت الأسطورة اليونانية إلى التراث المسيحي ، مختلطة بالتطوير الأفلوطيني الذي يفلسف الخطيئة بانفصال الروح الجزئية في الإنسان عن الروح الإلهية الكلية في كارثة غامضة عند بداية العالم ، وقد اعتمدت المسيحية على الأصل اليهودي في عصيان آدم ومزجت بها العناصر اليونانية من طقوس القربان المقدس « أكل جسد زاجريوس وشرب دمه في العشاء الاحتفالي أو الإلهي » ثم فكرة الخطيئة الملازمة لطبيعة الإنسان .

راجع :

١ ـ صمويل نوح كريمر : السومريون : تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ترجمة د. فيصل الوائلي : ص ٢٦٧ ، وكالة المطبوعات الكويت ، كذلك له وآخرين : أساطير العالم القديم ، ترجمة د. أحمد عبد الحميد يوسف ص ٩٨ وما بعدها ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ .